

من أعمال القلوب الرجاء | للشيخ أحمد بن عمر الحازمي

أحمد الحازمي

بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع فضيلة الشيخ احمد بن عمر الحازمي ان يقدم لكم هذه المادة وانه يجب على المسلم ان يجمع بين الخوف والرجاء ليدل على ان المسلم يجب عليه شرعا وجوبا. ان يجمع بين المنزلتين منزلة - [00:00:01](#)

خوف والرجاء. فلا يغلب الخوف على الرجاء. ولا العكس. قال في المفردات الرجاء ظن يقتضي اصول ما فيه مسرة. ظن اذا هو محله القلب. هذه اعمال القلوب قلوب ظن يقتضي حصول ما فيه مسرة. وقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا - [00:00:29](#)

قيل ما لكم لا تخافون؟ يعني اطلق الخوف بمعنى الرجاء والعكس كذلك. ما لكم لا ترجون لله وقارا ما لكم لا تخافون. عن اذ فسر الرجاء نبي بالخوف. ووجه ذلك - [00:00:59](#)

ان الرجاء والخوف يتلازمان كل منهما ملازم للآخر. لا يوجد الخوف الصحيح الا مع الرجاء ولا يوجد الرجاء الصحيح الا مع مع الخوف ووجه ذلك ان الرجاء والخوف يتلازمان قال تعالى وترجون من الله ما لا يرجون. فالرجاء حاد قال ابن القيم رحمه الله - [00:01:19](#)

العالم الرجاء حاد يحدو القلوب الى بلاد المحبوب وهو الله جل وعلا والدار الآخرة ويطيب السير والفرق بين الرجاء والتمني ان التمني يكون مع الكسر. يعني هو عمل القلب لكن يكون مع مع الكسر. تمني يكون مع مع الكسر. ولا يسلك بصاحبه طريق الجد والاجتهاد - [00:01:47](#)

والرجاء يكون مع بذل الجهد وحسن التوكل. كل منهما عمل قلبي الا ان التمني لا يكون معه بذل جهد انما يكون مع الكسر والتراخي. واما الرجاء فلا بد من بذل الجهد. قال ابن القيم ولهذا اجمع العارفون على ان - [00:02:17](#)

وجاء لا يصح الا مع العمل. لا يصح ان يقال هذا راج الا مع مع العمل. واما دون عمل فهو تمني. لانه يكون كسلا وعلامة صحة الرجاء حسن الطاعة. علامة صحة الرجاء حسن الطاعة. قال تعالى فمن كان - [00:02:38](#)

ايرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا. اذا عند عدم العمل الصالح يدل على انتفاع الرجاء. اذا علامة - [00:03:01](#)

من صحة الرجاء هو العمل. وحسن الطاعة. فاذا لم يكن عمل ولا حسن طاعته حينئذ انتفى ان تفرج. انتفاه قال رحمه الله تعالى والرجاء ثلاثة انواع نوعان محمودان ونوع غرور مذموم. يعني منه ما هو محمود ومنه ما هو مذموم كالخوف. منه ما هو - [00:03:21](#)

ومحمود ومنه ما هو مذموم وكالتوكل منه ما هو محمود ومنه ما هو مذموم. فالاولان يعني المحمودان رجاء رجل عمل بطاعة الله على نور من الله. فهو راض لثوابه. يعني هذا نشأ على الاستقامة - [00:03:45](#)

ولم يقع منه ذنب مما يستشعره من نفسه فعمل بطاعة الله على نور من الله فهو راض لثوابه. ورجل ذنوبا ثم تاب منها فهو راض لمغفرة الله تعالى. وعفوه واحسانه وجوده وحلمه وكرمه. اذا اما - [00:04:05](#)

رجل يعمل اما رجل يعمل صالحا ويعمل بطاعة الله تعالى فهو يرجو ثواب الله تعالى وما عنده من من كرمه ورجل اذنب ذنوبا وهو يرجو رحمة ربه ومغفرته ربه. والثالث نوع الثالث المذموم - [00:04:25](#)

رجل متماد في التفریط والخطايا يعني ليس ثم ما يدل على صحة رجائه. علمنا ان صحة الرجاء انما يدل عليها حسن الطاعة والعمل. هذا متماد في التفریط والخطايا يرجو رحمة الله بلا عمل. حينئذ يكون - [00:04:45](#)

رجاؤه مجرد دعوة وهذا هو الغرور والتمني والرجاء الكاذب لا يقبل دعواه في ذلك. سئل احمد بن عاصم ما علامة الرجاء في العبد؟

قال ان يكون اذا احاط به الاحسان الهم الشكر. اذا - [00:05:05](#)

عمل طعجته النعمة فشكر الله تعالى. اذا وجد العلم راجيا لتمام النعمة من الله عليه في الدنيا والاخرة وتمام عفوه عنه في الاخرة.

حينئذ وجد منه ما يدل على صحة رجائه. قال ابن القيم رحمه الله تعالى الرجاء - [00:05:25](#)

من اجل المنازل واعلاها واشرفها. وعليه وعلى الحب والخوف مدار السير الى الله تعالى. ومر معنى ذلك ان العبادة لا تكون قائمة او

ان اساس التبعيد لله تعالى انما هو غاية الحب مع غاية الذل. وقد مدح - [00:05:45](#)

الله تعالى اهله واثني عليهم. ثم قال رحمه الله تعالى وعلى حسب المحبة وقوتها يكون الرجاء بمعنى ان ثمة تلازما بين المحبة

والرجاء. فيزداد الرجاء بازدياد المحبة والعكس بالعكس. فكل محب - [00:06:05](#)

راج خائف بالضرورة. اجتمعت فيه ثلاثة اركان في صحة التبعيد لله تعالى. فكل محب خائف للضرورة. فهو ارجى ما يكون لحبيبه احب

ما يكون اليه. وكذلك خوفه فانه يخاف سقوطه من عينه. وطرد محبوبه له وابعاده. واحتجابه وطرد محبوبه له وابعاده - [00:06:25](#)

حجابه عنه وخوفه اشد خوف ورجاءه ذاتي للمحبة فانه يرجوه قبل لقائه والوصول اليه. فاذا لقيه ووصل اليه اشتد الرجاء له. لما

يحصل له به من حياة روحه ونعيم قلبه من الطاف محبوبه وبره واقباله عليه. ونظره اليه بعين الرضا وتأهيله في - [00:06:55](#)

احبته وغير ذلك مما لا حياة للمحب ولا نعيم ولا فوز الا بوصوله الى محبوبه. ورجائه اعظم رجاء واتمه. ثم قال رحمه الله تعالى فكل

محبة فهي مصحوبة بالخوف والرجاء - [00:07:25](#)

بل لا تكون المحبة صحيحة الا اذا لزم منها او تفرع عنها الخوف والرجاء. وعلى قدر تمكثها من قلبي المحب يشتد خوفه ورجائه. ثم

قال رحمه الله تعالى وبالجملة فالرجاء ضروري للمسلم لو - [00:07:45](#)

فارقه لحظة لتلف او كاد. فانه دائر بين ذنب يرجو غفرانه يعني المسلم له احوال اما ان يكون مذنبا واما ان يكون غير ذلك. فانه دائر

بين ذنب يرجو غفرانه - [00:08:05](#)

عيب يرجو اصلاحه وعمل صالح يرجو قبوله واستقامة يرجو حصولها ودوامها وقرب من الله ومنزلة عنده يرجو وصوله اليها ولا

ينفك احد من السالكين عن هذه او بعضها ثم قال والرجاء من الاسباب التي ينال بها العبد ما يرجوه من ربه بل هو من اقوى الاسباب -

[00:08:25](#)

حينئذ من لم يجعل للاسباب منزلة كما مر في توكل حينئذ لا يتم عنده الرجاء البتة ترابطا بين الرجاء والخوف وانه لا يصح كمال

التبعيد لله تعالى الا ان يجمع للمسلم - [00:08:55](#)

الى ان يجمع بين الخوف والرجاء. ان المؤمن يسير الى الله تعالى بين الخوف والرجاء كما دل على ذلك الكتاب والسنة واجمع عليه

سلف الامة فلا يغلب جانب الرجاء. حينئذ يأمن مكر الله. ولا يغلب جانب الخوف - [00:09:15](#)

لا ييأس من روح الله تعالى. قال بعض السلف من عبد الله بالحب وحده فهو الزنديق. ومن عبد الله بالخوف وحده فهو حروري. ومن

عبد بالرجاء وحده فهو مرجئ. ومن عبده بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن - [00:09:35](#)

موحد قد مر بشرح هذه الجملة. وهذا هو مقام الانبياء والصدقيين كما قال تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم

اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محظورا فجمع بين الامرين - [00:09:55](#)

من قوله يرجون رحمته وهذا هو الرجاء ويخافون عذابه وهذا هو الخوف والواو هنا لمطلق الجمع. وذكر الوسيلة وهي التقرب اليه

جل وعلا حينئذ ذكر اركان التبعيد والثلاثة وهي المحبة والخوف - [00:10:15](#)

والرجاء. فابتغاء الوسيلة اليه هو التقرب بحبه وطاعته. ثم ذكر الرجاء والخوف وهذه اركان الايمان كان التبعيد لله تعالى. وكلما قوي

ايمان العبد ويقينه قوي خوفه ورجاءه مطلقا هذه اعمال القلوب متلازمة وبعضها يبني على بعض قال تعالى انما يخشى الله من

عباده العلماء وقال سبحانه - [00:10:35](#)

ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بايات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم

وجلة انهم الى ربهم راجعون. ومر قول عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت يا رسول - [00:11:05](#)

رسول الله هو الرجل يزنى ويسرق ويخاف ان يعاقب؟ قال لا يا ابنة الصديق هو الرجل يصوم ويصلي ويتصدق ويخاف الا يقبل منه. رواه احمد والترمذي والحاكم وصححه. قال ابن القيم رحمه الله تعالى والخوف من اجل - [00:11:25](#)

منازل الطريق وخوف الخاصة اعظم من خوف العامة او بالخاصة يعني اهل العلم. اعظم من خوف العامة ثم فرق بين النوعين وعرفنا فيما سبق ان الايمان الذي يكون على بصيرة ليس كالايمن الذي يكون عن عن تقليدك وكذلك الخوف الذي يكون عن بصيرة - [00:11:45](#)

ليس كالخوف الذي يكون عن عن تقليدي. فايمن الخاصة لا شك انه اقوى من ايمن العامة. وكل عمل قلبي للخاصة وهو اشد وامكن من عمل قلبي عند العامة. فخوف الخاصة اعظم من خوف العامة. وهم اليه احوج - [00:12:05](#)

وهو بهم اليق ولهم الزم. فان العبد اما ان يكون مستقيما او مائلا عن الاستقامة. يعني اراد ان يبين اثر الخوف على العبد. العبد اما ان يكون مستقيما على طاعة الله تعالى. فاما ان يكون عنده شيء من من الانحراف. فما - [00:12:25](#)

طاقة الخوف بكل منهما. فان كان مائلا عن الاستقامة فخوفه من العقوبة على ميله. لانه قد مال ولا الايمان الا بهذا الخوف الا بهذا الخوف. فحال الانسان اذا كان مائلا على الاستقامة حينئذ الخوف يكون من - [00:12:45](#)

ان تنزل به وتحل به عقوبة الباري جل وعلما. ولا يصح الايمان الا بهذا الخوف وهو ينشأ من ثلاثة امور. لا يتم له الخوف من العقوبة عندما يلائه على الاستقامة الا بثلاثة امور. احدها معرفة معرفته بالجناية وقبحها عن الذنب - [00:13:05](#)

الذي لا يعرف انه قد وقع في ذنب كيف يخشى العقوبة. فلا بد ان يعرف اولا هذه الجناية وقبحها عند ربه جل وعلما الثاني تصديق الوعيد يعني ما رتبته الله جل وعلما على تلك على ذلك الذنب. وان الله رتب على المعصية - [00:13:25](#)

عقوبتها. ثالث انه لا يعلم لعلة يمنع من التوبة. ويحال بينه وبينها اذا فاذا ارتكب الذنب الاذن اذا حصلت عنده هذه الامور الثلاثة اولا معرفته بالذنب وقمحه. وثانيا تصديقه بالواجب - [00:13:45](#)

عيد يعني العقوبة التي رتبت على ذلك الذنب. ثالثا انه قد يحجب عن عن التوبة. قد يموت وهو على ذنبه. قد يمكن لكن انه لا لا يتوب حينئذ هذه الامور الثلاثة كالزوج الخوف من من الله تعالى. فبهذه الامور الثلاثة يتم له الخوف وبحسب - [00:14:05](#)

بقوتها وضعفها يكون قوة الخوف وضعفه هذا قبل الذنب. فاذا عمله كان خوفه اشد ولا شك في ذلك. حينئذ الخوف قد يكون مانعا. وقد يكون وذلك قبل الذنب وقد يكون ماذا؟ قد يكون بعد - [00:14:25](#)

الذم خوفا من حلول العقوبة به. وبالجملة فمن استقر في قلبه ذكر الدال الاخرة. وجزائها وذكر المعصية وعد عليها وعدم الوثوق باتيانه بالتوبة النصوح هاج من قلبه الخوف. هاج من قلبه من - [00:14:45](#)

الخوف ما لا يملكه ولا يفارقه حتى ينجو. واما ان كان مستقيما مع الله حينئذ قد لا يكون عنده شيء مما يخافه من من الذنب. فخوفه يكون مع جريان الانفاس. كذلك لا يفارقه الخوف ولو كان مستقيما - [00:15:05](#)

لعلمه بان الله تعالى مقلب القلوب. وما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن عز وجل. فان شاء ان يقيمه اقامه وان شاء ان يزيغه ازاعه. كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وكانت اكثر يمين - [00:15:25](#)

قال ابن سعد رحمه الله تعالى انه يجب على العبد ان يكون خائفا من الله راجيا له راغبا راهبا. جامعا بين هذه الاعمال العظيمة. ان نظر الى ذنوبه وعدل الله وشدّة عقابه - [00:15:45](#)

خشي ربه وخافه. وان نظر الى فضله العام والخاص وعفوه الشامل رجاه طمع ان وفق لطاعة رجا من ربه تمام النعمة وذلك بقبولها وخاف من ردها بتقصيره في عقل وان ابتلي بمعصية رجا من ربه قبول توبته. ومحوها وخشي بسبب - [00:16:05](#)

لضعف التوبة والالتفات للذنب ان يعاقب عليه وعند النعم واليسار يرجو الله دوامها. والزيادة منها والتوفيق لشكرها. ويخشى باخلاله بالشكر من سلبه اذا لم يشكر قد تسلب ولو كانت ايمانا وعند المكاره والمصائب يرجو الله دفعها وينتظر الفرج - [00:16:35](#)

بحلها ويرجو ايضا ان يثيبه الله عليها. حين يقوم بوظيفة الصبر ويخشى من اجتماع المصيبتين فوات الاجر المحبوب وحصول الامر المكروه. اذا لم يوفق للقيام بالصبر الواجب. فالمؤمن الموحد في كل احواله ملازم للخوف والرجاء. وهذا هو الواجب وهو النافع وبه

